

تاج العروس من جواهر القاموس

عَنِي بِالْفَرْخِ الدِّمَاعَ وقد تقدم . من المَجَاز : الطَّائِرُ : ما تَيَمَّ نَتَ به
أَوْ تَشَاءَ مَتَ وَأَصْلُهُ فِي ذِي الْجَنَاحِ وَقَالُوا لِلشَّيْءِ يُتَطَيَّرُ به من الإنسانِ
وغيره : طائرٍ أو لا طائرَكَ . قال ابنُ الأَثيرِ : معناه فِعْلُ الأَمرِ وَحُكْمُهُ لا
فِعْلُهُ وما تَتَخَوَّفُهُ . بالرَّفْعِ والنَّصَبِ . وَجَرَى لَهُ الطَّائِرُ بِأَمْرٍ كذا .
وَجَاءَ فِي الشَّرِّ قال الأَزهريُّ " أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ الأَمرِ أَيُّ الشَّوْمِ الَّذِي
يَلَحَقُهُمْ هُوَ الَّذِي وَعُدُوا بِهِ فِي الآخِرَةِ لا مَا يَنَالُهُم فِي الدُّنْيَا . قال أبو عبيدٍ :
الطَّائِرُ عِنْدَ العَرَبِ : الحَطُّ وهو الَّذِي تُسَمِّيهِ العَرَبُ البَخْتِ إِنَّمَا قِيلَ
لِلحَطِّ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ طَائِرُ لِقَالِ العَرَبِ : جَرَى لَهُ الطَّائِرُ بِكذا من
الخير أَوْ الشَّرِّ عَلَى طَرِيقِ الفَأْلِ والطَّيْرَةُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ
بِمَا كَانَ لَهُ سَبَبًا . قِيلَ : الطَّائِرُ : عمل الإنسانِ الَّذِي قُلِّدَهُ خَيْرُهُ
وشرُّهُ . قِيلَ : رَزَقَهُ وَقِيلَ : شَقَاوَتُهُ وَسَعَادَتُهُ وَبِكُلِّ مَنَّا فُسِّرَ قَوْلُهُ
تعالى " وَكُلٌّ إِنْ نَسَّاهُ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ " . قال أبو منصورٍ :
وَالأَصْلُ فِي هَذَا كَلَامُهُ أَنَّ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَّمَهُ قَبْلَ خَلْقِهِ
دُرِّيَّتَهُ أَنَّهُ يَأْمُرُهُمْ بِتَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَعَلَمَ
المُطِيعَ مِنْهُمْ وَالْعَاصِيَ الطَّالِمَ لِنَفْسِهِ فَكَتَبَ مَا عَمِلَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقَضَى
بِسَعَادَةِ مَنْ عَمِلَ مَطِيعًا وَشَقَاوَةِ مَنْ عَمِلَ عَاصِيًا فَصَارَ لِكُلِّ مَنْ
عَمِلَ مَا هُوَ صَائِرُ إِلَيْهِ عِنْدَ حِسَابِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَكُلٌّ إِنْ نَسَّاهُ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ " . والطَّيْرَةُ بِكسر ففتح والطَّيْرَةُ بِسكون
الياءِ لُغَةٌ فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَالطَّيْرَةُ مِثْلُ الأَوَّلِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَهُوَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ
كذا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي : مَا يُتَشَاءُ بِهِ مِنَ الفَأْلِ الرَّدِّيَّةِ " وَفِي الْحَدِيثِ " أَلَزَّهُ
كَانَ يُحِبُّ الفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ " وَفِي آخِرِ " ثَلَاثَةٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهَا
أَحَدٌ : الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالطَّنُّ قِيلَ : فَمَا تَصْنَعُ ؟ قال : إِذَا تَطَيَّرْتُ
فَامْضِ وَإِذَا حَسَدْتُ فَلَا تَبْغِ وَإِذَا طَنَنْتَ فَلَا تُصَحِّحْ " . وَقَدْ تَطَيَّرَ بِهِ
وَمِنْهُ وَفِي الصَّحَّاحِ : تَطَيَّرْتُ مِنَ الشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ وَالاسْمُ مِنْهُ الطَّيْرَةُ
مِثَالُ العَيْنَةِ وَقَدْ تُسَكَّنُ الياءُ انْتَهَى . وَقِيلَ : اطَّيَّرَ مَعْنَاهُ : تَشَاءَ
وَأَصْلُهُ تَطَيَّرَ . وَقِيلَ لِلشَّوْمِ : طَائِرُ وَطَيَّرُ وَطَيْرَةُ لِأَنَّ العَرَبَ كَانَ مِنْ
شَأْنِهَا عِيَاةُ الطَّيْرِ وَزَجْرُهَا وَالتَّطَيُّرُ بِبَارِحِهَا وَنَعِيقِ غُرَابِهَا

وَأَخَذَهَا ذَاتَ الْبَيْسَارِ إِذَا أَثَارُهَا فَسَمَّوْا الشُّؤْمَ طَيِّرًا وَطَائِرًا
وَطَيْرَةً لِتَشَاؤُمْ بِهِمْ بِهَا ثُمَّ أَعْلَمَ الْإِذُّ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ طَيْرَتَهُمْ بِهَا بَاطِلَةٌ وَقَالَ " لَاعِدُّوَنِي وَطَائِرَةً وَلَا هَامَةً . وَكَانَ
النَّبِيُّ A يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ وَأَصْلُ الْفَأْلِ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا
عَلِيلٌ فَيَتَأَوَّلُ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى بُرْئِهِ كَأَنَّ سَمْعَ مُنَادِيٍّ نَادَى رَجُلًا
اسْمُهُ سَالِمٌ وَهُوَ عَلِيلٌ فَأَوْهَمَهُ سَلَامَتُهُ مِنْ عِلَّتِهِ وَكَذَلِكَ الْمُضِلُّ يَسْمَعُ
رَجُلًا يَقُولُ : يَا وَاجِدُ فَيَجِدُ ضَالَّتَهُ وَالطَّيْرَةَ مُضَادَّةً لِلْفَأْلِ وَكَانَتْ
الْعَرَبُ فَأَثْبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَأْلَ وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَبْطَلَ
الطَّيْرَةَ وَنَهَى عَنْهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مُصَدَّرٌ . تَطَيَّرَ طَيْرَةً
وَتَخَيَّرَ خَيْرَةً لَمْ يَجْئِ مِنَ الْمَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرُهُمَا قَالَ : أَصْلُهُ فِيمَا يُقَالُ
التَّطَيَّرُ بِالسَّوَانِحِ وَالْبَوَارِحِ مِنَ الطَّيِّبِ وَالطَّيِّرِ وَغَيْرِهِمَا وَكَانَ ذَلِكَ
يَصُدُّهُمْ عَنْ مَقَاصِدِهِمْ فَنَفَاهُ الشَّرُّعُ وَأَبْطَلَهُ وَنَهَى عَنْهُ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
تَأْوِيلٌ فِي جَلْبِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرَرٍ . وَأَرْضُ مَطَارَةٍ بِالْفَتْحِ : كَثِيرَةُ
الطَّيْرِ وَأَطَارَتْ أَرْضُنَا . وَبئَرُ مَطَارَةٍ : وَاسِعَةُ الْفَمِ قَالَ الشَّاعِرُ .
كَأَنَّ حَفَيفَهَا إِذْ بَرَّكُوهَا ... هُوِيَ الرِّيحُ فِي حَفَرِ مَطَارِ